Bible Study

The First Epistle of St. Paul to Timothy

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولي إلي تيموثاؤس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الأولي إلى تيموثاؤس

الاصحاح الخامس: معاملات الراعي مع الشيوخ والأرامل وشرب الخمر

"لا تزجر شيخًا بل عظه كأب، والأحداث كإخوة، والعجائز كأمهات، والحدثات كأخوات بكل طهارة" [1 - 2]

- كأن القديس بولس يعلن للرعاة أنه يجب عليهم أن يكونوا حكماء في معاملتهم مع كل فئة وكل فرد من أفراد الرعية، يعرفون كيف يكسبون الكل رجالاً ونساءً، شيوخًا وأطفالاً... الخ. حتى لا ينحرف أحدهم عن حظيرة السيد المسيح. وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [يختلط الكاهن بالمتزوجين الذين لهم أطفال وخدم، كما يختلط بالأغنياء وأصاحب المراكز العامة وذوي النفوذ... لهذا وجب أن يكون إنسانًا يعرف كيف يعامل الكل. لست أقول أن يكون مخادعًا أو متملقًا أو مرائيًا، بل يكون شديد المرونة... يعرف كيف يتلاءم مع كل واحد حتى يربحه، حسبما تقتضي الظروف. فيكون رحيمًا وحازمًا، لأنه يستحيل عليه أن يعامل كل الذين تحت إشرافه بمعاملة واحدة. كالطبيب الذي ليس له أن يستخدم علاجًا واحدًا لكل المرضى الذين يعالجهم، أو ربان السفينة الذي ينبغي عليه ألا يعرف طريقة واحدة فقط لصد الرياح، إذ نتعرض لرياح كثيرة.]

1 Timothy 5:1-2 Do not rebuke-an older man, but exhort *him* as a father, younger men as brothers, 2 older women as mothers, younger women as sisters, **with all purity.** NKJV

"أكرم الأرامل اللواتي هن بالحقيقة أرامل. ولكن إن كانت أرملة لها أولاد أو حفدة، فليتعلموا أولاً أن يوقروا أهل بيتهم، ويوفوا والديهم المكافأة، لأن هذا صالح ومقبول أمام الله. ولكن التي هي بالحقيقة أرملة ووحيدة، فقد ألقت رجاءها على الله وهي تواظب علي الطلبات والصلوات ليلاً ونهارًا. وأما المتنعمة فقد ماتت وهي حية" [3 - 6]

- يطالب القديس بولس المؤمن أبسط القواعد الإنسانية، وهي إن ترملت أمه أو جدته يلتزم المؤمن بإعالتها، إن كانت هي خدمته في طفولته دون أن تنتظر الجزاء، فإن أصابها عوز بسبب ترملها وجب عليه الاهتمام بها. هكذا تلتزم العائلات القادرة بسد احتياجات أراملها حتى تتفرغ الكنيسة، كهنة وشعبًا، لسد احتياجات **الأرامل اللواتي هن بالحقيقة أرامل** أي المحتاجات تحت شروط: **(1)** أن تكون بالحقيقة أرملة ووحيدة، أي فقدت رجلها وليس لها أملاك أو أراضي أو أولاد أو حفدة قادرون على إعالتها. **(2)** ألقت رجاءها على الله الحي. **(3)** تواظب على الطلبات والصلوات ليلاً ونهارًا. **(4)** لا تعيش حياة مترفة متنعمة: **"وأما المتنعمة فقد ماتت وهي حية"**. فهذا هو حال النفس التي تفقد عريسها المسيح وتعيش مترملة تسأل التنعم بالزمنيات لتشبع فراغ قلبها.

- يعلق القديس يوحنا الذهبي الفم على هذه العبارة الرسولية: [لا يُترك الأمر لاختيارهن. أوصِ، كما يقول، ألا يكن في ترف... فإن هذا أمر غير لائق بهن. ولا يجوز للمترفات أن يشتركن في الأسرار الإلهية... إذن لنوصي الأرامل المترفات ألا يكتتبن في قوائم الأرامل طاعة للرسول، وذلك كالجندي الذي لا يحسب مؤهلاً لوظيفته لأنه يكثر الدخول إلى الحمامات والمسارح.]

"فاوصِ بهذا لكي يكن بلا لوم. وإن كان أحد لا يعتني بخاصته، ولاسيما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شر من غير المؤمن" [7 - 8]

- سمة المسيحي الحقيقي هو الحب بلا حدود، والاعتناء بالغير، فكم بالحري نحو خاصته وأهل بيته؟ جاء في سفر إشعياء: **"لا تتغاضى عن لحمك" (58: 7)**. ويعلق القديس يوحنا الذهبي الفم: [الاعتناء الذي يتكلم عنه جامع يخص النفس والجسد، أي الاعتناء بالاثنين معًا... فمن لا يعتني بعائلته يعتدي على شريعة الله وعلى ناموس الطبيعة... ليس الإيمان مجرد اعتراف بعقيدة، وإنما هو تتميم الأعمال اللائقة بالإيمان... فالذي يهتم برعاية الآخرين جسديًا أو روحيًا بينما يتجاهل احتياجات عائلاته، يكشف عن دافع خدمته للغير أنها ليست عن محبة أو لطف قلبي وإنما عن حب الظهور. فلو كانت خدمته نابعة من أعماق قلبية محبة، لما تجاهل بيته حيث لا يراه أحد ليشكره ويمدحه.]

- **1 Timothy 5:3** Honor widows who are **really widows**.
- **1 Timothy 5:4** But if any widow has children or grandchildren, let them first learn to show piety at home and to repay their parents; for this is good and acceptable before God.
- **1 Timothy 5:5** Now she who is **really a widow**, and left alone, trusts in God and continues in supplications and prayers night and day.
- **1 Timothy 5:6** But she who lives in pleasure is dead while she lives.

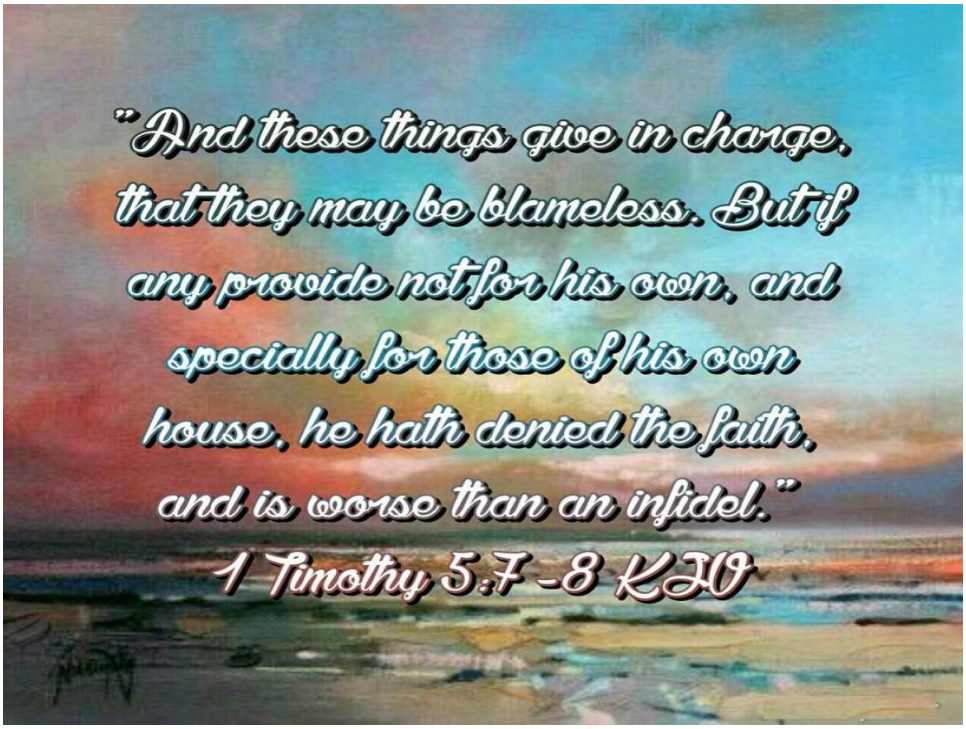

"لتُكتتب أرملة إن لم يكن عمرها أقل من ستين سنة، امرأة رجل واحد. مشهودًا لها في أعمال صالحة إن تكن قد ربت الأولاد، أضافت الغرباء، غسلت أرجل القديسين، ساعدت المتضايقين، اتبعت كل عملٍ صالح" [9 - 10]

- بعد الحديث عن إعالة الأرامل تحدث القديس بولس عن "فئة الأرامل": **(1)** ألا يقل عمرها عن الستين عامًا، كأرملة يهتم القديس بولس بسنها حتى لا يتعثر أحد بتنقلاتها بين بيوت الفقراء والمرضي لخدمتهم، وأيضًا مرافقتهن للأسقف أو الكاهن عند زيارة بعض البيوت لخدمة النساء أو الفتيات، أو عند عماد الفتيات. **(2)** امرأة رجل واحد، فلا يكون قد سبق لها أكثر من زواج. **(3)** لها شهادة أنها تمارس الأعمال الصالحة، أي مشهود لها أن تكون بلا لوم. **(4)** ربت أولادها حسنًا، فإذ تتسلم رعاية الفقراء والمرضى، يجب أن تكون قد نجحت فيما كان بين يديها، أي تربية أولادها، فتؤتمن على الغرباء. **(5)** إضافة الغرباء بغيرة ونشاط واستعداد كمن يستقبل السيد المسيح نفسه. **(6)** غسلت أقدام القديسين. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [من هم هؤلاء القديسين؟ القديسون الذين في ضيقة وليس كل القديسين. يوجد قديسون يهتم بهم كثيرون، مثل هؤلاء لا تفتقدهم إذ هم في وسع. إنما يجب أن تهتم بمن هم في ضيقة، غير المعروفين، أو يعرفهم قليلون. إنه يقول: **"بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم" (متي 25: 40).**]

WHO IS A WIDOW INDEED?

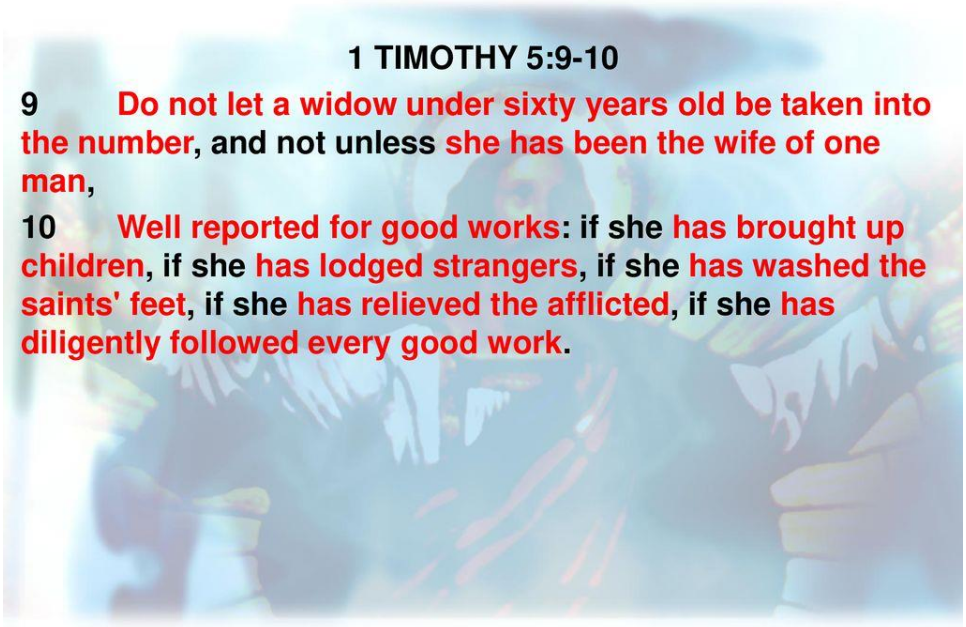

1 TIMOTHY 5:9-10

9 Do not let a widow under sixty years old be taken into the number, and not unless she has been the wife of one man,

10 Well reported for good works: if she has brought up children, if she has lodged strangers, if she has washed the saints' feet, if she has relieved the afflicted, if she has diligently followed every good work.

"أما الأرامل الحدثات فارفضهن، لأنهن متى بطرن على المسيح يردن أن يتزوجن. ولهن دينونة لأنهن يرفضن الإيمان الأول. ومع ذلك أيضًا يتعلمن أن يكن بطالات يطفن في البيوت، ولسن بطالات فقط، بل مهذارات أيضًا وفضوليات يتكلمن بما لا يجب" [11 - 13]

- يحذر القديس بولس من العشرة التي تصدر عن الأرامل الحدَثات لئلا يبطرن على السيد المسيح، أي بعد قبولهن حالة الترمل كحالة زواج مع السيد المسيح روحيًا، يعدن فيردن الزواج، فينقضن عهدهن من جهة تكريس كل وقتهن وطاقاتهن لخدمة الله وإرضائه. إنهن لا يسقطن تحت الدينونة بسبب زواجهن بعد الترمل، وإنما لانحراف فكرهن بعد تعهدهن بالتكريس لخدمة الرب. فكان الأفضل لهن أن يتزوجن قبل أن يكتتبن في قوائم الأرامل ليعملن في الكرم ثم يرجعن عن حياتهن المقدسة. ولذلك يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [البطالة هي معلم كل خطية.] فالله لا يهان بزواج الأرامل وانجابهن أولادًا، إنما يهان ببطالتهن الروحية وفراغهن الداخلي، فلا يرضين الله بسلوكهن. الزواج ليس ممنوعًا، بل هو حصن للأرامل والحدثات حتى لا يترك مجالاً للمقاوم أن يغلبهن.

Younger Widows

- **1 Timothy 5:11-13** But refuse the younger widows; for when they have begun to grow wanton against Christ, they desire to marry, 12 having condemnation because they have cast off their first faith. 13 And besides they learn to be idle, wandering about from house to house, and not only idle but also gossips and busybodies, saying things which they ought not.
- Potential problem – become materialistic –
- They will seek security, marry again

"فأريد أن الحدثات يتزوجن ويلدن الأولاد ويدبرن البيوت ولا يعطين علة للمقاوم من أجل الشتم. فإن بعضهن قد انحرفن وراء الشيطان. إن كان لمؤمن أو مؤمنة أرامل فليساعدهن، ولا يثقل على الكنيسة، لكي تساعد هي اللواتي هن بالحقيقة أرامل" [14 - 16]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [أن الآيات السابقة [13 - 15] تكشف عن الكرامة العظيمة التي تُمنح للأرامل! هذا في العهد الجديد حيث أضاء نور البتولية أيضًا بوضوح. وبالرغم من شدة بهاء هذه الفئة (البتوليين) إلاَّ أنها لا تطغي على أمجاد الأرامل، حيث تضيء للكل محتفظة بقيمتها.]
- يختم القديس بولس حديثه عن الأرامل بتأكيد التزام العائلات بأراملهم ويشرح أن الكنيسة تلتزم أن تدبر الأمور المادية وتنظمها، لتعطي من في عوز وليس لهم من يعولهم، بينما تترك أمور المحتاجين ولهم من يعولهم في أيدي القادرين من أولادهم أو أحفادهم... الخ. التنظيم لا يتنافى مع الروحانية.

- ويقول القديس أغسطينوس: [كان للرب صندوقًا (يوحنا 13: 26 - 31) يحتفظ فيه بتقدمات المؤمنين ليستخدمه في ضرورياته وضروريات من هم في عوز... فلا نفهم وصيته الخاصة بعدم الاهتمام بالغد (متي 6: 34) بمعنى إلاَّ يكون لقديسيه مالاً، وإنما لا يخدم الله بهدف كهذا.]
- ويرى القديس أغسطينوس في الأرملة الوحيدة التي ألقت رجاءها على الله وهي تواظب على الطلبات والصلوات ليلاً ونهارًا وتسلك بغير ترف [5 - 6] تمثل النفس البشرية المترملة كمن هي بلا رجل يعينها. إذ يقول: [كل نفس تدرك أنها مجردة عن عون إلاَّ الله وحده فهي مترملة... ما الذي يجعلها أرملة؟ إدراكها أنه ليس لها عون من مصدر آخر غير الله وحده. ليس لها زوج، ولا تنتفخ بحمايته لها، لذلك تبدو الأرامل مهجورات لكن معونتهن أعظم.
- الكنيسة ككل هي أرملة واحدة، سواء كانوا رجالاً أو نساء، متزوجين ومتزوجات، الكنيسة ككل أرملة واحدة مهجورة في هذا العالم! إن شعرت بهذا وعرفت حقيقة ترملها عندئذ يكون العون بين يديها حاضرًا لديها.]

1 Timothy 5:14

- Therefore I desire that the younger widows marry, bear children, **manage the house**, give no opportunity to the adversary to speak reproachfully.

1 Timothy 5:15

For already some have turned aside after Satan.

1 TIMOTHY 5:16 (NKJV)

If any believing man or woman has widows, let them relieve them, and do not let the church be burdened, that it may relieve those who are really widows.

"وأما الشيوخ المدبرون حسنًا، فليحسبوا أهلاً لكرامة مضاعفة، ولاسيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم. لأن الكتاب يقول: لا تكم ثورًا دارسًا، والفاعل مستحق أجرته" [17 - 18]

- يقول القديس يوحنا ذهبي الفم: [لا يتحدث هنا عن الكرامة بمعنى تمجيد الخدام، وإنما التزام الكنيسة بسد احتياجاتهم المادية حتى يتفرغوا للكرازة بالكلمة والتعليم. فهو يحث الكهنة لا لنوال الأجرة، وإنما للتفرغ للعمل دون ارتباك من جهة ضروريات الحياة. من يعيش في كسلٍ وترفٍ لا يستحق الكرامة ما لم يصر كالثور الدارس الذي يحمل النير بالرغم من الحر، ووجود الأشواك دون توقف، حتى يُحمل المحصول إلى المخزن. إن كان الكهنة يدبرون شئون المؤمنين الروحية لأجل خلاصهم فإنهم لا يحرمون من نوالهم نصيبًا مضاعفًا من الأمور الزمنية، لا ليعيشوا في ترفٍ، في حياة أرستقراطية، إنما لكي يستطيعوا خلال الفيض مما لديهم أن يقدموا للمحتاجين. الكاهن كصاحب تدبير لا تخاف عليه من المكافأة المضاعفة، لأنها تعجز عن أن تسحبه نحو الأرضيات، وذلك كما أعطى الله أبانا إبراهيم خيرات متكاثرة، فكان إبراهيم يزداد في سخائه وشكره لله وعفته عن الأمور الزمنية. هذا من جانب الكنيسة والمؤمنين، أما من جانب الكاهن نفسه، فيلزمه أن يخاف على نفسه من النصيب المضاعف، لئلا يبتلعه حب العالم وسط خدمته، وتلهيه محبة الناس وكرمهم عن بذله وعطائه في الرب يسوع.

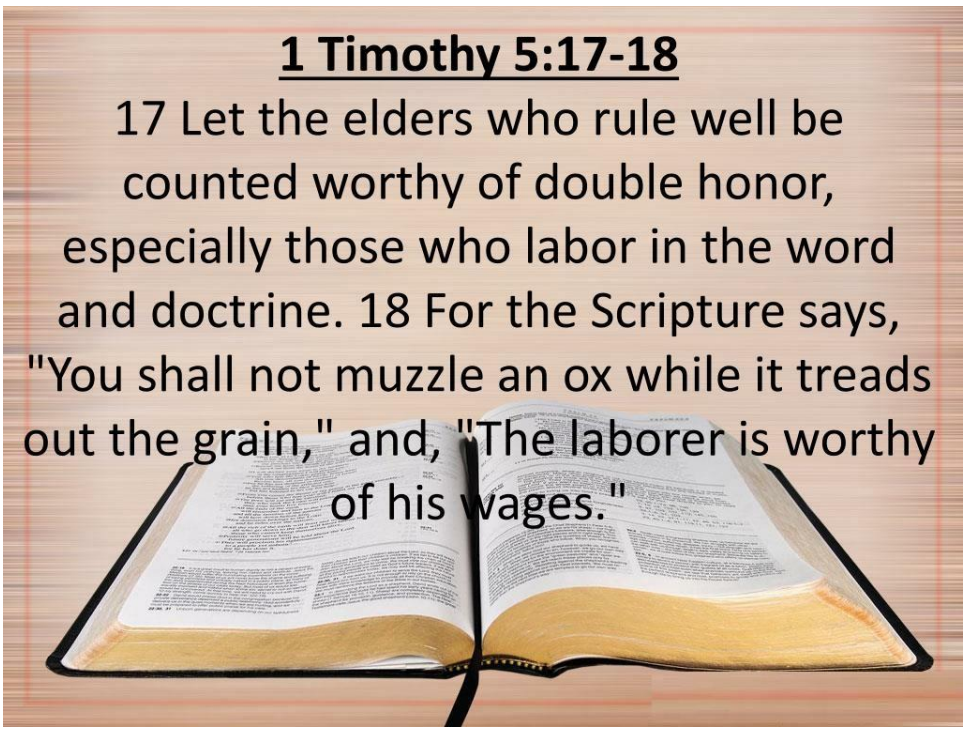

"لا تقبل شكاية على شيخ إلاَّ على شاهدين أو ثلاثة شهود. الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع، لكي يكون عند الباقين خوف. أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين، أن تحفظ هذا بدون غرض، ولا تعمل شيئًا بمحاباة" [19 - 21]

- هذه الوصية ليست بجديدة، فقد ألزمت الشريعة الموسوية عدم إدانة إنسان بدون شهادة شاهدين أو ثلاثة شهود. وكأن الوصية إنما جاءت لتؤكد الوصية القديمة خاصة بالنسبة للشيوخ، والكلمة اليونانية لـ "شيخ" تعني "الكاهن الشيخ" غير أن القديس يوحنا الذهبي الفم يرى أن الرسول لا يقصد هنا الوظيفة إنما كبر السن. فلا يليق بنا أن نتسرع في تصديق اتهام كبار السن في ارتكاب أية خطية.

- ولعل هذه الوصية قد ركزت على كبار السن لأنهم متى جرحوا باتهام ما حتى وإن ثبتت براءتهم تبقى نفوسهم مجروحة زمانًا طويلاً بعكس صغار السن. ولما كان لهذا الأمر حساسيته الشديدة وخطورته الفادحة، لهذا يشهد عليه الله الآب والابن الوحيد يسوع المسيح والملائكة القديسين ألا يتصرف في هذه الأمور متأثرًا بدوافع شخصية لتحقيق أهواء في نفسه أو بمحاباة.

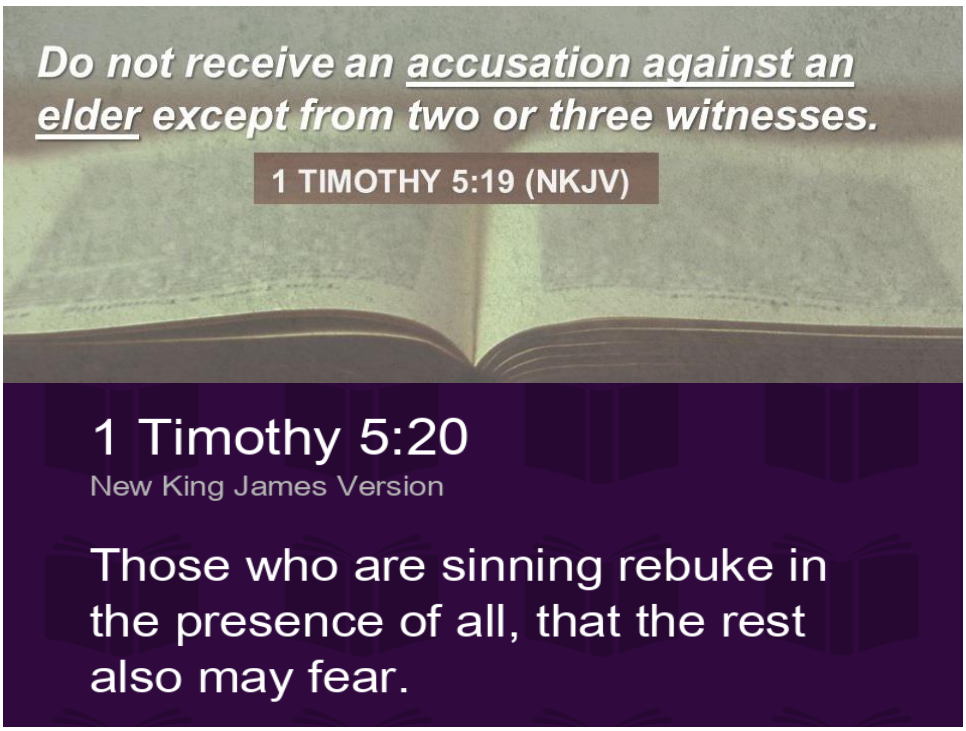

The Character of an Elder

- **1 Timothy 5:21 (NKJV)** - I charge *you* before God and the Lord Jesus Christ and the elect angels that you observe these things without prejudice, doing nothing with partiality.

"لا تضع يدًا على أحد بالعجلة، ولا تشترك في خطايا الآخرين. احفظ نفسك طاهرًا" [22]

- بعد أن تحدث عن التدقيق الشديد في محاكمة الكهنة، وعدم التسرع فيها، وبحث دوافعها الخفية، يحدثنا هنا عن سيامة الكهنة بكل درجاتهم بوضع اليد (أعمال 6: 6) ألا تتم بعجلة حتى لا يشترك معهم في خطاياهم، مقدمًا حسابًا عنهم أمام الله. يليق بنا عدم التسرع في اختيار الكاهن، حتى لا يُسام وعندئذ نلومه على أخطائه.
- حديث القديس بولس موجه للقديس تيموثاوس كأسقف، لكنه مقدم لكل من يساهم في اختيار رجال الكهنوت. يوبخنا القديس چيروم بقوله: [في هذه الأيام كثيرون يبنون كنائس، حوائطها وعمدها من رخام غالٍ، سُقفها متألقة بالذهب، مذابحها محلاة بالجواهر، أما بالنسبة لاختيار خدام المسيح فلا يعطون اهتماما.]
- ويربط القديس بولس بين عدم التسرع في وضع اليد وحفظ حياته طاهرًا، وكأنه باشتراكه في اختيار كهنة طاهرين في كل شيء يشترك معهم في طهارتهم، وإلا فإن كل شر أو شبه شر يرتكبونه يدينه هو، فيُحسب في عيني الله كمن هو غير طاهر.

New Testament Usage

1 Timothy 5:22 (NKJV)

22 Do not lay hands on anyone hastily, nor share in other people's sins; keep yourself pure.

"لا تكن فيما بعد شراب ماء، بل استعمل خمرًا قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" [23]

- أظهر القديس بولس أبوة حانية نحو تلميذه، فألزمه ألا يشرب بعد ماءً، بل يستعمل القليل من الخمر كدواء لمعدته وأمراضه الأخرى.
- يتساءل القديس يوحنا الذهبي الفم: لماذا لم يشفه الرسول من أمراض معدته بدلاً من السماح له بشرب القليل من الخمر؟ وجاءت الإجابة: [لكي إذا ما رأينا عظماء وفضلاء مصابين بالضيقات لا نعترض، فإن هذه بالنسبة لهم افتقاد مفيد. إن كان بولس قد أرسل إليه ملاك الشيطان حتى لا يفتخر فوق القياس (2 كورنثوس 12: 7) فبالأكثر يليق أن يصاب تيموثاوس بالضعف.
- لقد كانت المعجزات التي فعلها كافية أن تسقطه في الكبرياء، لذا ترك للخضوع لعمل الدواء (دون الشفاء المعجزي) حتى يتواضع، وحتى لا يتعثر الغير إذ يتعلمون أن الذين يقومون بأعمال عظيمة هم أناس يشاركونهم طبيعتهم الضعيفة.]
- هكذا ترك القديس تيموثاوس الذي وهبه الله صنع الآيات والعجائب يئن من المرض ويلتزم بشرب القليل من الخمر علامة ضعفه الشخصي.

Timothy 5:23

"No longer drink only water, but use a little wine for your stomach's sake and your frequent infirmities"

"خطايا بعض الناس واضحة تتقدم إلى القضاء، وأما البعض فتتبعهم. كذلك أيضًا الأعمال الصالحة واضحة والتي هي خلاف ذلك لا يمكن أن تُخفى" [24 - 25]

- إذ كان يتحدث عن السيامات يعلن القديس بولس هنا أن بعض الخطايا واضحة وأيضًا الأعمال الصالحة، وبعض الخطايا خفية وأيضًا الأعمال الصالحة.
- وكأنه يؤكد لتلميذه التزامه بعدم السيامة لمن كانت خطاياه ظاهرة تتقدمه للحكم الكنسي حيث تفحص الكنيسة من يُرشحون للعمل الكهنوتي.
- لا يقف الأمر عند عدم وجود خطايا ظاهرة، وإنما يلزم أن تزكيهم أعمالهم الصالحة.
- حقًا يوجد من يظهرون غير ما يبطنون، فأعمالهم الحقيقية مخفية، لذا كثيرًا ما نخطئ في الاختيار. لذا نحتاج في السيامات إلى تدخل الله نفسه فاحص القلوب والكلى.
- ما أحوجنا إلى الصلاة مع التقديس حتى يختار الله رعاة قلوبهم مثل قلبه!

1 Timothy 5:24-25

"Some men's sins are clearly evident, preceding them to judgment, but those of some men follow later. 25Likewise, the good works of some are clearly evident, and those that are otherwise cannot be hidden."